e-ISSN 2789-3359

الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط

The struggle over natural gas in the Eastern Mediterranean Basin

إعداد: فوزية أكرم حمزة أبو علان؛ باحثة دكتوراه في العلوم السياسية، الجامعة الأردنية

Prepared by: Fawzia Akram Hamza Abu Allan; PhD researcher in political science, University of Jordan

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على أطراف الصراع في الشرق الأوسط على الغاز الطبيعي، مع تحديد أهداف وتطلعات كل من هذه الأطراف، خاصة وأنَّ هناك حاجة لدى الكثير من دول العالم وخاصة دول الشمال إلى هذه الطاقة النظيفة في ظل الأجواء المناخية الباردة التي تعيشها.

ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أنَّ التنافس على الغاز الطبيعي في المنطقة أخذ أحد أشكال التنافس الدولي، ومن المتوقع أن يستمر التنافس الدولي في حوض المتوسط إلى عقود قادمة، خاصة في ظل ارتفاع تكلفة استخراج الغازي الطبيعي الأمريكي.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط – الغازي الطبيعي – الصراع على الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط.

Abstract:

The study aimed to identify the parties to the conflict in the Middle East over natural gas, while defining the goals and aspirations of each of these parties, especially since there is a need in many countries of the world, especially the countries of the North, for this clean energy in light of the cold climate in which they live.

The researcher used the descriptive analytical approach, and the study reached a set of results, the most important of which is that the competition for natural gas in the region took one of the forms of international competition, and it is expected that international competition in the Mediterranean basin will continue for decades to come, especially in light of the high cost of extracting American natural gas.

Keywords: Middle East – natural gas – the conflict over natural gas in the Middle East.

الإطار المنهجي للبحث:

المقدمة:

مع اكتشاف الغاز الطبيعي والنفط في منطقة الشرق الأوسط في أواخر القرن العشرين، حظيت المنطقة باهتمام لافت من الدول الكبرى على المستوى الاقليمي داخل الاقليم كاسرائيل وتركيا وايران وعلى المستوى الدولي كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.وتقع حقول الغاز ضمن الاطار الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط والتي وفقا لما أشار اليه وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي"، فهي المنطقة الممتدة من هضبة الأناضول شمالا ومصر جنوبا وبلاد الشام شرقا بدولها الواقعة على النصف الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. وتقع حقول الغاز قبالة سواحل كل من قبرص واسرائيل ولبنان وغزة ومصر[1]. وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن اكتشاف حقول الغاز سيعزز من التعاون الاقليمي والدولي بين الدول الكبرى، يتوقع البعض الاخر احتمالية نشوب تنافس دولي ضمن مجموعة من الدول في مقدمتها الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا وإيران وقبرص وسوريا ولبنان وفلسطين.

وتشكل منطقة الشرق الأوسط محور صراع القوى الكبرى في العالم؛ وخاصة منطقة حوض شرق المتوسط التي تحتوي على كميات ضخمة من الغاز الطبيعي والنفط؛ بشكل فتح شهية دول الحوض للتنافس على استخراجه من ناحية، وأثار مطامع الدول الاستعمارية مثل روسيا والاتحاد الأوروبي وغيرها من ناحية أخرى، خاصة في ظل الحاجة الكبيرة للدول المتقدمة من الغاز والنفط.

لقد واجهت دول الحوض عقبات مختلفة عندما أرادت استخراج الغاز، لعل أهمها عدم وجود أطر قانونية تسمح لها بالاستخراج، حيث لا توجد اتفاقيات ناظمة لعملية الاستخراج بين الدول ذات الحدود المشتركة، لذلك سارعت بعض هذه الدول لتوقيع اتفاقيات بينها، لكن دولاً أخرى لم تتمكن من ذلك، كما تشكلت محاور سياسية مختلفة في المنطقة انطلاقاً من الأبعاد الاقتصادية التي تتمثل في الغاز.

بدا واضحاً أن التدخل التركي في حوض المتوسط وخاصة في ليبيا بالتزامن مع الانسحاب الأمريكي من المشهد قد أوجد صراعاً بين تركيا من ناحية وبعض الدول العربية وقبرص واليونان وإسرائيل من ناحية أخرى، كما أتاح الفرصة لروسيا في الانتقال جزئياً من سوريا إلى ليبيا، في ظل الأطماع الأوروبية الكبيرة في نفط وغاز الحوض.

---

[1] محمد سليمان الزواوي، غاز شرق المتوسط: ورقة أولية، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 19 أبريل 2016م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/36MJVHr

مشكلة البحث:

بناء على ما تقدم؛ تتمثل **مشكلة البحث** في تسليط الضوء على التحديات الاقتصادية والسياسية التي قد تواجهها دول منطقة البحر المتوسط في ظل التنافس الإقليمي والدولي بين الدول الكبرى على موارد الغاز الطبيعي في المنطقة سعيا منها لبسط سيطرتها في سبيل تحقيق مصالحها الخاصة حتى لو عنى ذلك اللجوء الى القوة العسكرية لحسم النزاع بين الدول المعنية.

تساؤلات الدراسة:

- ما الاهمية الاقتصادية للغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط؟
- وما طبيعة الصراعات على الغاز لدى دول المنطقة؟
- ما هي الخصائص التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط عن غيرها لتحظى باهتمام الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واسرائيل)؟
- ما هي التحديات التي قد تواجهها دول البحر المتوسط في ظل التنافس الدولي بين الدول الكبرى؟
- ما هي المصالح الحقيقية للدول الكبرى وراء هيمنتها على موارد الطاقة في منطقة الشرق الأوسط؟

الفرضية:

- أسهمت الاكتشافات الكبيرة للغاز في دول منطقة شرق المتوسط في زيادة الصراعات الاقتصادية والسياسية لدول المنطقة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي

- **الأهمية العلمية:** بحيث تسعى الدراسة لاستكمال ما توقفت عنده الدراسات السابقة فيما يتعلق بصراع الغاز في منطقة الشرق الأوسط وتنافس الدول الكبرى فيما بينها للهيمنة على المنطقة.
- **الأهمية الموضوعية:** تتناول الدراسة موضوعا مهما يحدد ماهية التنافس بين الدول الكبرى وطبيعة العلاقة بينهما كذلك تسلط الضوء على الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط التي تجعله ميدانا دوليا للتنافس على الغاز والأبعاد المترتبة على دول المنطقة في ظل هذا التنافس.

كذلك الاهمية الاقتصادية الكبيرة لاكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط فقد أصبحت المنطقة محط أنظار العديد من الدول من ضمنها دول خارج المنطقة، بما فيها روسيا وفرنسا وبصورة أقل الولايات المتحدة، بعدما أظهرت الاكتشافات أنها تحوي العديد من المناطق الغنية بالغاز الطبيعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحليل طبيعة وأبعاد الصراع على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط للبحث في الأهمية الاقتصادية للغاز في الاقتصاد العالمي. كما وتهدف الدراسة أيضا للكشف عن التحديات السياسية والاقتصادية التي قد تواجهها دول منطقة الشرق الأوسط أمام صراع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واسرائيل على موارد الغاز الطبيعي في المنطقة، والتي من خلالها سيتم الكشف عن المساعي الحقيقية لهذه الدول وراء سعيها في الحصول على حقول الغاز وتوظيفها لخدمة مصالحها الخاصة.

المنهجية:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** وهو استقصاء ينصَبُّ على ظاهرةٍ من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بهدف تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. والمنهج الوصفي يحلل ويفسر ويقارن ويقيِّم بقصد الوصول إلى التقييمات ذات المعنى بهدف التبصر بتلك الظاهرة[2].

2. **المنهج التاريخي:** هو المنهج الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث الماضية، ويدرسها ويفسرها، ثمّ يحللها استناداً إلى أسسٍ منهجيّة وعلميّة دقيقة، وذلك في محاولة لمراجعة ودراسة حوادث ومظاهر الماضي وتصحيح الحقائق حولها، للاستفادة من الماضي في توجيه الحاضر والمستقبل، أو تطوير الحاضر من الفَهم الصحيح للماضي. ويُعنى المنهج التاريخي بوصف أحداثٍ وقعت في الماضي وصفاً كيفيّاً، بحيث يرصد العناصر ويحلّلها ويناقشها ويفسّرها، ويستند على هذا الوصف في استيعاب الواقع الحاضر وتوقع أحداث واتجاهات قريبة وبعيدة في المستقبل[3].

[2] رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، عمان: دار دجلة، 2008م، ص97.

[3] محمد حمدان، البحث العلمي كنظام، ط1، عمّان: دار التربية الحديثة، 1989م، ص63.

الأدوات البحثية:

اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية في جمع المعلومات، وقد اشتمل ذلك على:

- الكتب والمراجع والوثائق
- الدوريات والدراسات السابقة والانترنت

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بإعداد الدراسة مستندةً على مجموعة من الدراسات السابقة التي سبق وناقشت موضوع الصراع على الغاز في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في مجاولة محاولة منها لمعالجة الإشكالية التي يحاول البحث معالجته.

وفيما يلي بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت الباحثة عليها:

- دراسة (خدوري، 2019) بعنوان: "**الطاقة والجغرافيا السياسية لغاز شرق المتوسط.**"

هدفت الدراسة لمناقشة أهمية الغاز الطبيعي في منطقة البحر المتوسط من الناحيتين الاقتصادية والجيوسياسية، وكذلك التعرف على كيف أنَّ اكتشافه سيشكل عاملا جديدا لاحياء الصراع العربي–الاسرائيلي مرة أخرى في منطقة الشرق الأوسط، خاصة في ظل سعي الاحتلال الإسرائيلي لبسط سيطرته على مساحة كبيرة من أماكن تواجد الغاز الطبيعي في المنطقة من خلال عقد بعض الاتفاقات الخاصة بالتنقيب عن الغاز أو استيراده أو تصديره للدول العربية المجاورة مثل مصر والأردن. وبجانب ما سبق؛ فقد ركزت الدراسة على تفكيك المساعي الاسرائيلية لمشاركة الدول المجاورة مثل قبرص في برنامج تصديرها للغاز للدول الأوروبية في ظل محدودية الغاز الاحتياطي لدى دول أوروبا.

- دراسة (الزبيدي والدليمي، 2018) بعنوان: "**البحر المتوسط والصراعات الدولية**"

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تطور الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط منذ القدم والى اليوم، وكذلك حاولت تبيان الدوافع التي تدفع بالدول الكبرى إلى التنافس على تلك المنطقة ومحاولات بسط سيطرتها على مواردها، في مسعى منها لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية.

- دراسة (قبلان، 2018) بعنوان "**اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية**"

هدفت هذه الدراسة لتفكيك الوضع الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وما نتج عنه من احتدام بلتنافس –وأحيانا الصراع– بين القوى الاقليمية الكبرى في ظل اكتشاف مصادر الطاقة وتحديدا الغاز الطبيعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط والموزعة بين مصر وتركيا ولبنان وسوريا وفلسطين. كما تركز هذه الدراسة تحليل تأثيرات الأبعاد الجيوسياسية المترتبة على عودة الصراع ليس فقط بين القوى الاقليمية بل أيضا قوى خارج الاقليم كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ذات المصلحة في السيطرة على الغاز وفرض هيمنتها على المنطقة لأسباب سياسية واقتصادية مختلفة.

- دراسة (ميرو، 2018) بعنوان: "**الطاقة والصراع في الشرق الأوسط**"

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة التنافس الدولي بين على مصادر الطاقة في العالم وتحديدا منطقة حوض البحر المتوسط التي تكنز كميات كبيرة من الغاز الطبيعي، وذلك في محاولة من هذه الدول لضمان التفوق والسيطرة على الاقتصاد العالمي من خلال الشركات الاحتكارية التابعة لها والتقنيات التكنولوجية التي تستعين بها. وحاولت الدراسة تقديم إجابات وافية حول مجموعة من التساؤلات حول الهدف الأساسي من الصراع على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط وامتلاكها هل هو استثمار لخدمة الشعوب وتحقيق رفاهيتها أم هي خدمة لمصالح القوى الكبرى وشركاتها البتروكيماوية والعسكرية لبسط هيمنتها وتعزيز مصالحها السياسية؟

- دراسة (شريف شعبان، 2015) بعنوان: "**التحالفات الاقليمية والدولية في شرق المتوسط**"

هدفت هذه الدراسة لتحليل حالة التحالفات الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط في ظل الاكتشافات المتتالية للغاز الطبيعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهو الأمر الذي عزز من احتمالات اشتراك الدول في صراعات جيواستراتيجي مع وجود دول لها أطماع سياسية واقتصادية في استغلال موارد الغاز الموجودة في المنطقة مثل قبرص واسرائيل من جهة والولايات المتحدة وروسيا من جهة أخرى. واعتبرت الدراسة أن الصراع بين حقول الغاز وتقاسمها أدى الى نشوء تحالفات اقليمية ضد الأخرى مبينية على التقارب التاريخي بين الدول والعلاقات الاقتصادية والسياسية التي تجمعهم.

- دراسة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015) بعنوان: "**الغاز في شرق البحر المتوسط وتحدياته**"

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة التحديات السياسية والأمنية التي تواجه دول البحر المتوسط في ظل تنافس الدول الكبرى وتحديدا اسرائيل على موارد الغاز في المنطقة. واعتبرت الدراسة أنَّ إسرائيل ستقوم ببسط سيطرتها على قطاع الطاقة العربي لبعض الدول مثل مصر، وذلك من

خلال استغلال الفجوة الناجمة عن غياب الاتفاقات البحرية بين الدول المطلة على البحر المتوسط ستستغل اسرائيل.

هيكل البحث:

- **مقدمة ومنهجية البحث**
- **المبحث الأول: واقع الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط**
- **المبحث الثاني: التنافس الإقليمي على الغاز في منطقة المتوسط**
- **المبحث الثالث: الحسابات السياسية والاقتصادية للدول المتنافسة على غاز شرق المتوسط**
- **الخاتمة.**

المبحث الأول: واقع الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط

تزايدت أنشطة التنقيب والحفر في منطقة شرق البحر المتوسط من قبل شركات الطاقة العالمية، وتشير تقديرات بعض هذه الشركات إلى أن هذه المنطقة تقوم على بحيرة من الغاز تكفي لسد حاجة الأسواق الأوروبية لمدة 30 عامًا، وهو ما تأكد بعد اكتشاف حقل "تمار" من قبل شركة نوبل إنرجي الأمريكية في عام 2009، ويخضع هذا الحقل لسيطرة الحكومة الإسرائيلية.

كما اكتشف في عام 2010 حقل "ليفاثان" الذي يقع على مسافة 135 كلم من شواطئ شمال مدينة حيفا بعمق 1600 متر تحت سطح البحر، بالإضافة إلى اكتشاف حقل "غزة مارين" بواسطة شركة بريتش غاز التابعة لشركة بريتش بتروليوم على مسافة 36 كلم من شواطئ قطاع غزة، بالإضافة إلى حقل غاز "أفردويت" على مسافة 180 كلم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص. واكتشفت شركة "إيني" الإيطالية في عام 2015 حقل "ظهر" الذي يقع داخل المنطقة المصرية الاقتصادية في البحر المتوسط، ويبلغ حجم احتياطاته ثلاثين تريليون قدم مكعب، ويُعد أكبر اكتشاف للغاز الطبيعي في مصر والبحر المتوسط. ومؤخرًا اكتشفت "إيني" الإيطالية بالتعاون مع "توتال" الفرنسية حقل "كاليبسو" في المنطقة 6 المتنازع عليها بين قبرص وتركيا وذلك في فبراير 2018م[4].

([4]) بي بي سي عربي، ماذا تعرف عن حقل الغاز "ظهر" في مصر؟، لندن: بي بي سي عربي، 1 فبراير 2018م، انظر الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/in-depth-42911698

وتمثل احتياطيات الغاز الطبيعي في المناطق الاقتصادية لمياه هذه الدول أداة لتغطية الطلب المحلي من الطاقة، بالإضافة إلى أنها مصدر ضخم للإيردات العامة، وتدفقات النقد الأجنبي، ناهيك عن دورها في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وخلق وظائف جديدة. وعليه فإن هذه الثروة من حقول الغاز يمكن الاعتماد عليها لحل الأزمات الاقتصادية بعض الشيء، والإسراع في عملية التنمية للدول المعنية[5].

تمتلك منطقة حوض البحر المتوسط نصف احتياطيات العالم المؤكدة من الغاز، ولكن خُمس الإنتاج فقط. ومع هذه القاعدة الضخمة من المصادر؛ من المتوقع أن يصبح هناك مجال أكبر لتوسيع الإنتاج، حتى دون التحوّل إلى الغاز الصخري كما فعلت أمريكا، حيث تم العثور على حقول ضخمة جديدة من الغاز الطبيعي في السنوات الأخيرة في منطقة شرق المتوسط، منها حقل غاز زهر الجديد في مصر، وحقول على أطراف موريتانيا، وفي إقليم كردستان العراق، وإيران[6].

لقد قدَّرت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية في العام 2010 احتمال وجود ما يقرب من 122 تريليون قدم مكعب (أو 3455 مليار متر مكعب) من الغاز، وكذلك 1.7 مليار برميل من النفط في حوض شرق المتوسط قبالة سواحل سوريا ولبنان وإسرائيل وغزة وقبرص، بالإضافة إلى ما يقارب 107 مليارات برميل من النفط القابل للاستخراج. وعلى الرغم من أن هذه الأرقام تبقى في إطار التقديرات ولا تشمل أيضًا الأرقام المتعلقة بحوض دلتا النيل، إلا أنها لم تأت من فراغ، فخلال العقد الماضي، جرى اكتشاف العديد من حقول الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط. بدأت عمليات الاستكشاف بالازدياد بعد نجاح الكونسورتيوم الذي تقوده شركة "نوبل إنرجي" الأميركية في اكتشاف حقل تمار في العام 2009 قبالة ساحل إسرائيل، ومع توالي الاكتشافات أصبحت دول المنطقة أكثر اهتمامًا بتكليف الشركات الأجنبية بالقيام بأعمال الاستكشاف[7].

وفي الوقت الحالي؛ هناك من يقدر بأنَّ منطقة شرق البحر المتوسط تشتمل على احتياطات كبيرة جداً تصل إلى نحو 223 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعى، كذلك هناك حوالي 1.7 مليار برميل من الزيت الخام، بجانب 6 مليارات برميل متكثفات، ومع التأكيدات المستمرة حول وجود حقول

---

(5) ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 25 فبراير 2018م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3mKdH5k

(6) روبن ميلز، أما يزال الغاز فرصة ذهبية لمورّديه في الشرق الأوسط؟، الدوحة: بروكينغس، 29 فبراير 2016م، انظر الرابط التالي: t.ly/KovP

7– علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 19 أبريل 2018م، انظر الرابط التالي: t.ly/lUAv

نفطية وغازية عديدة لم تُكتشف بعد بالبحر المتوسط، وتنامى الاحتياطات المؤكدة بالمياه العميقة نجد أن تركيا تسعى للحصول على حصة من تلك الاحتياطات لسد احتياجاتها من الطاقة[8].

تعتبر مصر أول دولة على الساحل الشرقي للمتوسط التي بدأت بالاكتشافات البحرية[9]، وتبعها فلسطين التي اكتشفت حقل "غزة مارين" عام 2000م ويحتوي على حوالي 1 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي[10]، وتمكنت اسرائيل من اكتشاف حقلين مهمين خلال السنوات الماضية في المياه الاقليمية، حقل (تامار للغاز)، تم اكتشافه عام 2009م، ويقع قبالة سواحل حيفا في البحر المتوسط ويقدر سعة احتياطه بحوالي3،5 تريليون قدم من الغاز الطبيعي[11].

تطورت عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في بداية القرن الحالي في كل من ليبيا، الجزائر، مصر، فلسطين، اسرائيل، لبنان، سوريا وقبرص. حيث تشير دراسات المؤسسة العامة للمسح الجيولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية الى امكانية اكتشاف كميات هائلة من الغاز والنفط في حوض البحر المتوسط تقدر احتياطاته بحوالي 122 تريلون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وحوالي 107 مليار برميل من النفط الخام[12].

ويمكن القول إن هذه الاكتشافات زادت من حدة التنافس الإقليمي والدولي على موارد الغاز الطبيعي الموجودة في المنطقة، ولقد تبع ذلك العديد من المشكلات، حيث لم تكن المنطقة مهيئة قانونيا لاستثمار الثروات قبالة مناطقها الساحلية مما جعلها تدخل في سباق مع الوقت لمواكبته. كما أن اكتشاف الغاز لا يضمن للدولة الاستفادة منه الا بوجود سوق استهلاكية وبنية تحتية مناسبة بالإضافة الى طرق مناسبة لنقل الغاز الى الأسواق الخارجية[13].

---

[8] محمود شعبان وعبدالرحمن فرحات، "حرب الغاز".. الوجه الآخر للصراعات السياسية في الشرق الأوسط، الوطن نيوز، 19 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/q80Y

[9]– سعدالله الفتحي، الصراع على غاز شرق المتوسط، الدوحة: الجزيرة نت، 20 ديسمبر 2011م، انظر الرابط التالي: t.ly/26BH

[10]– سايمون هندرسون، اكتشافات الطاقة شرقي البحر المتوسط: مصدر للتعاون أم وقود لإشعال التوترات؟، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 15 يونيو 2012م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3qxENyX

[11]– موقع الحرة، إسرائيل .. بدء ضخ الغاز من حقل لفيتان قبالة سواحل حيفا، واشنطن: موقع الحرة، 31 ديسمبر 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/FQg9

[12]– موقع بي بي سي عربي، ارتفاع أسعار النفط والذهب على وقع التوترات بالشرق الأوسط، لندن: بي بي سي عربي، 14 يناير 2016م، انظر الرابط التالي: t.ly/y2b5

[13]– علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مرجع سابق.

ودون الاستغراق في التفاصيل؛ يمكن القول إن هناك العديد من حقول الغاز الطبيعي في حوض البحر المتوسط، وهي على النحو التالي[14]:

حقل الغاز	الدولة	العام الأول لاكتشاف الغاز	احتياطات الغاز المقدرة
شمال الإسكندرية	مصر	2019م	5 تريليون قدم مكعب
حقل غلوكوس للغاز	قبرص	2019	**142–227 مليار متر مكعب**
حقل كاليبسو للغاز	قبرص	2018	**170–230 مليار متر مكعب**
حقل ظُهْر للغاز	مصر	2015	**850 مليار متر مكعب**
حقل أفروديت للغاز	قبرص	2011	**129 مليار متر مكعب**
حقل ليفياثان للغاز	إسرائيل	2010	**605 مليار متر مكعب**
حقل تمار جنوب غرب	إسرائيل	2009	**318 مليار متر مكعب**
حقل غزة مارين	الأراضي الفلسطينية	2000	**30 مليار متر مكعب**

ويمكن توضيح حقول الغاز سابقة الذكر وفق الخارطة التالية[15]:

[14]– المرجع السابق. وكذلك : توماس كوزما، **تركيا والجغرافيا السياسية للغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، موقع ترينذز للأبحاث، انظر الرابط التالي: t.ly/jBFS**

[15] ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، مرجع سابق.

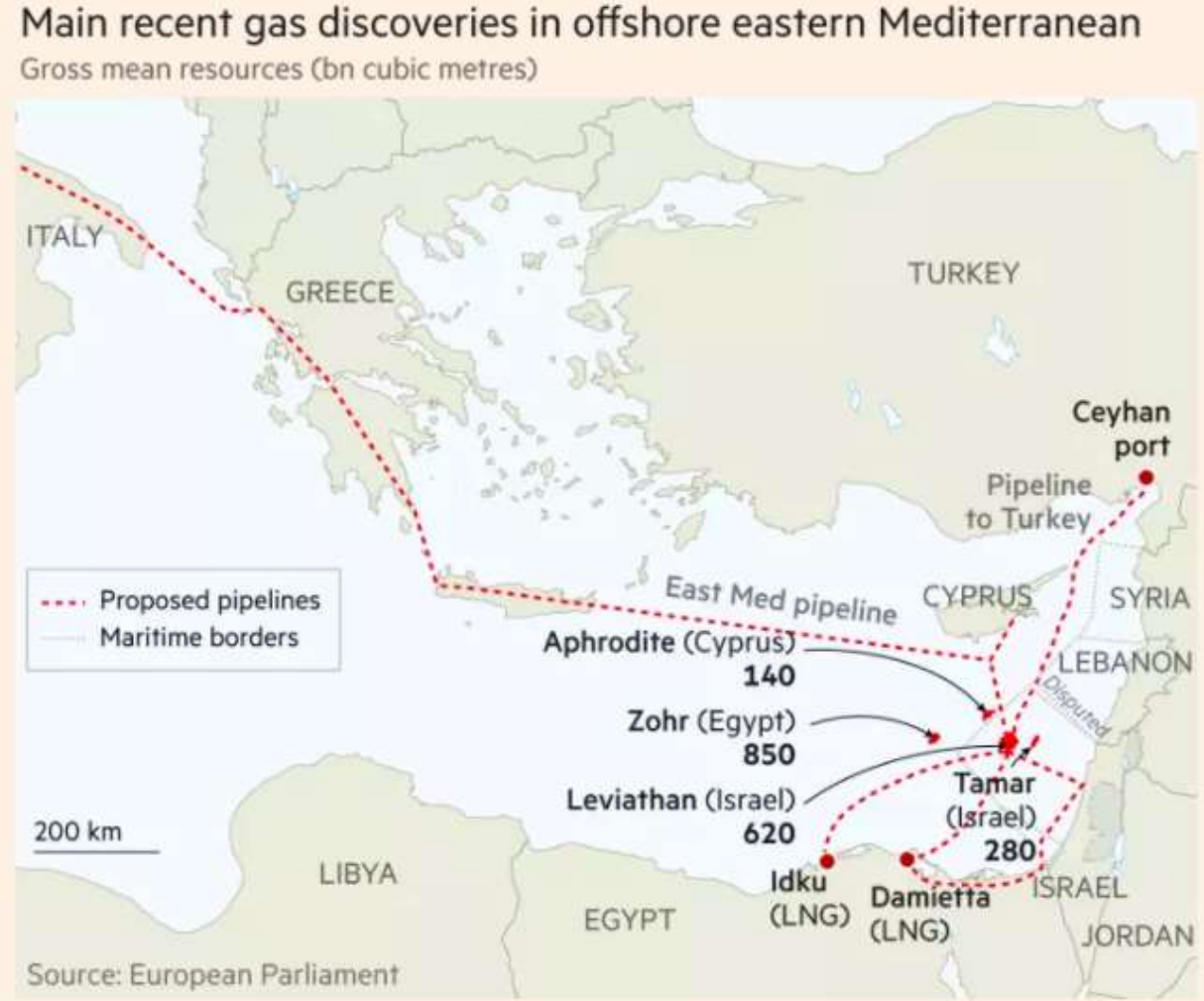

وبجانب ما سبق ذكره؛ يمكن ملاحظة أنَّ الغاز في شرق منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط يحظى بأهمية كبيرة، خاصة عند النظر إليه من الجوانب التالية[16]:

1- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47% من احتياطي النفط و41% من احتياطي الغاز في العالم، وهذا الأمر زاد من درجة الاهتمام الدولي بمستقبل المنطقة، وكذلك زاد من أهمية انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا، واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق.

2- التطلعات الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيوأمنية التي يحملها الغاز في هذه المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار في الشرق الأوسط من ناحية في خارج الشرق الأوسط من ناحية أخرى، حيث راهن البعض على أن اكتشافات الغاز في هذه المنطقة ستعمل على تغيير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.

16 – علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مرجع سابق.

3- التنافس الدولي على استغلال ثروات الهيدروكربون وكذلك التنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الأسواق الخارجية، هذا فضلاً عن تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز.

4- المنافع السياسية والاقتصادية والأمنية التي افترض كثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة.

ويتوقع خبراء في الاقتصاد والطاقة بأنَّ السنوات القادمة ستشهد وفرة في إمدادات الغاز الطبيعي، وذلك استناداً لثلاثة أسباب، وهي[17]:

1) قد شجّع ارتفاع أسعار الغاز خلال السنوات الأخيرة على إطلاق عدد من المصادر الجديدة الكفيلة بإغراق الأسواق لهذا العام والعام القادم. لقد أدّى تطوير إنتاج الغاز الصخري في أمريكا الشمالية إلى تخمة في الأسواق المستهلكة له. ومن المتوقع أن تصبح أستراليا في السنوات القليلة القادمة منافساً لقطر كأكبر مصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم. وعلى المدى البعيد، ربما تنضمّ مناطق شرق أفريقيا (موزامبيق وتنزانيا) وغربي كندا إلى هذه الزمرة.

2) لقد كان الطلب على الغاز ضعيفاً جداً خلال العقود الماضي، وأدّى التباطؤ الذي تشهده الصين والركود الاقتصادي في أوروبا وتوافر الفحم الرخيص في أوروبا وآسيا إلى تراجع استهلاك الغاز.

3) تحاول شركة غاز بروم المملوكة للحكومة الروسية أن تخفّض الأسعار في أوروبا للمحافظة على حصتها السوقية، وهي نفس الاستراتيجية التي اتبعتها المملكة العربية السعودية في أسواق النفط. في هذه الحالة ستضطر أمريكا للبحث عن مواطن جديدة لشحناتها من الغاز الطبيعي المسال.

ونتيجة لما سبق عرضه يمكن ملاحظة أن التنقيب عن الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط قد زاد خلال السنوات الأخيرة، وقد أحيا الغاز هذه المنطقة من جديد بعد اكتشاف الحقول المختلفة في المياه الإقليمية لبعض الدول العربية وتركيا وقبرص واليونان.

[17] روبن ميلز، أما يزال الغاز فرصة ذهبية لمورّديه في الشرق الأوسط؟، الدوحة: بروكينغس، 29 فبراير 2016م، انظر الرابط التالي: t.ly/KovP

المبحث الثاني: التنافس الإقليمي على الغاز في منطقة المتوسط

اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط فقد برزت على السطح العديد من الصراعات بين الدول على الصعيد الداخلي والخارجي أهمها:

التنافس التركي–اليوناني–القبرصي

يعد التنافس اليوناني القبرص التركي قديماً أو هو الأقدم في الشرق الأوسط، وتعود جذوره الى نحو 100 عام، لقد حصلت اليونان، بموجب معاهدة لوزان عام 1923، على مجموعة من الجزر في منطقة إيجة، لا تبعد هذه الجزر عن الحدود التركية في منطقة إيجة سوى كيلومترين، بل امتد الصراع إلى منطقة حوض البحر المتوسط الموجود فيها جزيرة قبرص، وذلك مع سيطرة تركيا على 37% من الجزء الشرقي لجزيرة قبرص عام 1974، التي أصبحت عقبة أمام تحسن العلاقات بين البلدين منذ عقود[18]. وفي عام 2000 قام الاتحاد الأوروبي بترسيم الحدود البحرية لصالح اليونان. وهو ما دفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الى المطالبة بإعادة صياغة المعاهدات، لكن اليونان رفضت ذلك بحجة الأطماع التركية للتوسع في المنطقة. وتعتبر قبرص المقسمة بين البلدين المحور الاخر المهم في هذا النزاع منذ التوغل التركي في الجزء الشمالي من قبرص عام 1974. والذي بدوره أيضا أثر على العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي الذي قام عام 2004 بضم قبرص اليونانية اليه كعضو رسمي فيه[19].

من جهتها، قامت قبرص اليونانية عام 2010 بترسيم حدود منطقة اقتصادية خالصة لها تمكنها من استغلال ثروة الغاز بشكل أحادي، الأمر الذي دفع قبرص التركية للرد بخطوة مماثلة فقامت بترسيم حدودها البحرية، كما قامت عام 2011 بتوقيع اتفاق مع تركيا لترسيم الجرف القاري. وتعتبر تركيا أن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها قبرص اليونانية تتداخل مع الجرف القاري التركي[20].

واستنادًا إلى هذه المطالب، لا تعترف تركيا بالاتفاقات التي أقامتها قبرص (اليونانية) لترسيم منطقتها الاقتصادية الخالصة مع كل من مصر وإسرائيل ولبنان، وترى أن إرساء المناقصات على

---

[18] نشأة الشوامرة، الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط.. تاريخه وأبعاده، موقع نون بوست، 28 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: https://www.noonpost.com/content/38106

[19]– دوتشه فيله، صراع الغاز في المتوسط...أزمة تتفاقم والاتحاد الأوروبي في ورطة، برلين: دوتشه فيله، 26 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/pCVG

[20]– علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مرجع سابق.

الشركات الأجنبية للبحث والتنقيب على الغاز في هذه المنطقة غير قانوني، لأنه ينتهك حقوق تركيا. ففي عام 2011، أعلنت شركة "نوبل اينيرجي" عن أول اكتشاف لها قبالة قبرص في حقل افروديت (البلوك 12) الذي يقدر بأنه يحوي نحو 4,5 تريليون قدم مكعب من الغاز[21]. وعام 2019م أعلنت شركة الطاقة الأمريكية أكسون موبيل عن اكتشاف احتياطيا ضخما من الغاز الطبيعي في المنطقة الاقتصادية الخالصة في الجزيرة فالاحتياطي يحوي ما بين خمسة الى ثمانية تريليون قدم مكعب (ما بين 140 الى 230 مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي. ومع استمرار عمليات التنقيب بدأت قبرص تدرس البدء بتصدير الغاز بحلول عام2022م[22].

صحيح أن هناك اختلال كبير في موازين القوى بين كل من تركيا وقبرص (اليونانية)، لكن يبدو واضحاً للجميع أنَّ الجانب القبرصي يستند في موقفه على 4 حقائق مختلفة، وهي: الدعم المضمون من قبل اليونان، وعضويته في الاتحاد الأوروبي، والاتفاقات الإقليمية مع إسرائيل ومصر ولبنان، وإعطاء رخص التنقيب لعدد كبير من الشركات التي تتبع في الغالب للقوى الكبرى (أميركا، روسيا، فرنسا، إيطاليا...إلخ)[23].

ثانياً: التحالف القبرصي–الإسرائيلي

اكتشفت اسرائيل وقبرص احتياطات كبيرة من الغاز في عرض البحر قبالة سواحلهما وتنويان التعاون لوضع البنى التحتية التي تسمح بامداد الاسواق الاسيوية والاوروبية. واكتشفت شركة ديريك الاسرائيلية وشريكتها تيكسان نوبل 450 مليار متر مكعب من الغاز في حقل ليفياتان القريب من المنطقة القبرصية. كما تملك ايضا حصصا في كل ما يمكن لشركة نوبل اكتشافه في المياه الاقليمية القبرصية. واعلنت نوبل العام الماضي انها اكتشفت احتياطي يقدر ب224 مليار متر مكعب قبالة سواحل قبرص. وهذه الاحتياطات والآفاق الاقتصادية المرتقبة فتحت المجال لتجدد العلاقات الاسرائيلية–القبرصية.

لقد احتجت تركيا على عمليات الاستكشاف التي تجري قبالة السواحل الجنوبية للجزيرة بحجة انه لا يمكن للسلطات القبرصية–اليونانية التي تسيطر على جنوب الجزيرة ان تستفيد وحدها من كل هذه الموارد الطبيعية. وتدعم اسرائيل الحكومة القبرصية اليونانية، التي ترى في قبرص جسرا الى

[21]– موقع النشرة، "أكسون موبيل" الاميركية تعلن عن اكتشاف أكبر احتياطي للغاز قبالة قبرص، 28 فبراير 2019م، انظر الرابط التالي: t.ly/ILAS

[22]– المرجع السابق.

([23]) عبدالله الرشيد، عسكرة البحر المتوسط.. عن أي شيء تبحث أساطيل الجيوش؟، الدوحة: الجزيرة نت، 17 سبتمبر 2019م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/37F6NrF

اوروبا. وكانت قبرص واسرائيل وقعتا في كانون الاول/ديسمبر 2010 اتفاقا يحدد حدودهما البحرية ويسمح للبلدين الجارين المضي قدما في عمليات البحث عن موارد الطاقة في مياه البحر المتوسط. وتأتي زيارة نتانياهو بعد شهر على زيارة وزير الدفاع القبرصي دميتريس اليادس لتل ابيب حيث وقع اتفاقا لتبادل المعلومات الاستخباراتية. وبعد ذلك زارت وزيرة التجارة براكسولا انطونيادو اسرائيل على رأس وفد من رجال الاعمال. وكان الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز زار قبرص في تشرين ثاني/نوفمبر، في اول زيارة لرئيس اسرائيلي بعد عازر ويزمان في 1998م.

اعلنت شركة "دليك انرجي" الإسرائيلية ان لديها "مؤشرات مهمة" حول وجود غاز طبيعي في حقل جديد قبالة سواحل المتوسط وذلك في بيان لبورصة تل ابيب، كما قدرت في اب/اغسطس الماضي ان حقل "تانين 1" قد يحتوي على 34 مليار متر مكعب من الغاز. وبحسب دليك فان عمليات التنقيب الاستكشافية في الموقع الواقع على بعد 120 كلم شمال غرب حيفا (شمال اسرائيل) وصلت الى عمق 5500 متر. وفي 2010 تم اكتشاف حقلي تمار وليفياتان للغاز على عمق اكثر من 1600 متر على بعد 130 كلم قبالة حيفا. وقد يحتوي حقل ليفياتان على 450 مليار متر مكعب من الغاز وتمار على 238 مليار متر مكعب[24].

تم الكشف عن آبار جديدة للغاز الطبيعي في المياه الإقليمية لقبرص، ونتيجة لذلك فقط اعلن الرئيس القبرصي ديمتري خريستوفياس ان حقلا للغاز الطبيعي موجودا في الشواطئ الجنوبية لجزيرة قبرص المتوسطية يضم احتياطيا قد يصل الى 224 مليار متر مكعب، وبجان ذلك، فقد أعلن أنَّ "النتائج الاولى لاعمال التنقيب والتقديرات تشير الى وجود مستودع للغاز الطبيعي يحتوي على ما بين 85 ألف مليار قدم مربع (ما بين 140 مليار و224 مليار متر مكعب)"، بجانب وجود احتياطي من الغاز تحت الماء يبلغ حجمه ما بين 85 مليار و255 مليار متر مكعب. وتعمل شركة نوبل اينرجي في المنطقة رقم 12 على بعد 180 كلم من السواحل الجنوبية للجزيرة[25].

لقد عززت اسرائيل تدريجيا الدوريات البحرية حول حقول الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط خشية تعرضها لهجمات ومع تصاعد المنافسة مع تركيا في البحر، كثفت الزوارق الصاروخية

[24] جريدة الوسط الإخبارية، "مؤشرات" لوجود غاز في حقل بحري اسرائيلي جدي، مسقط: جريدة الوسط الإخبارية، 12 مايو 2017م، انظر الرابط التالي:www.alwasatnews.com/news/627055.html

[25] موقع آي 24، غاز شرق المتوسط: قبرص تشتري صواريخ مضادة للطائرات والسفن، موقع آي 24، 6 فبراير 2020م، انظر الرابط التالي: https://www.i24news.tv/ar/1581001044

دورياتها حول منصتي تمار وليفياثان على مدى العام الأخير فضلا عن التنسيق مع شركات الامن الخاصة التي تعاقد معها كونسورتيوم التنقيب الامريكي الإسرائيلي[26].

تعهدت تركيا عضو حلف شمال الاطلسي في وقت سابق بارسال مزيد من الفرقاطات وزوارق الطوربيد الى المنطقة وتقول ان أي موارد طبيعية تكتشف قبالة سواحل قبرص ينبغي تقاسمهما مع دولة القبارصة الاتراك في شمال الجزيرة التي لا يعترف بها سوى أنقرة. ووصفت الحكومة التركية التعزيزات البحرية بأنها إجراء وقائي لمنع اسرائيل من اعتراض نشطاء متعاطفين مع الفلسطينيين يحاولون الابحار الى قطاع غزة المحاصر مثلما حدث في 2010 حين قتل تسعة أتراك. وأكد المسؤول الاسرائيلي أن التعزيزات الأمنية الجديدة حول تمار وليفياثان تأتي استجابة للتهديد الملحوظ من جانب حزب الله لكنها تضع في الحسبان بدرجة أكبر المواجهة مع تركيا الحليف السابق لاسرائيل. وقال "نحن نتحوط لجميع تحديات العمل في شرق البحر المتوسط." ومن المقرر أن يبدأ حقلا تمار وليفياثان اللذان تتوقع اسرائيل أن يحققا ايرادات لا تقل عن 150 مليار دولار الانتاج في 2013 و2017 على التوالي.

ويشهد النزع بين تركيا وجمهورية قبرص اليونانية تصاعدا قبالة سواحل الجزيرة الواقعة في المتوسط باعلان انقرة ان سفينة الاستكشاف التابعة لها تعمل "بمواكبة عسكرية" في منطقة "قريبة" من مواقع الاستكشاف القبرصية اليونانية. واعلن مسؤول تركي في وزارة الطاقة ان "سفينتنا موجودة في منطقة قريبة من موقع التنقيب القبرصي اليوناني وتواكبها سفن حربية" تركية. ورفض المصدر الافصاح عن الفترة الزمنية التي ستقوم فيها السفينة التركية بعمليات الاستكشاف عن الغاز في هذه المنطقة قبالة السواحل الجنوبية (اليونانية) لقبرص.

من الملاحظ أن السفينة "بيري ريس" موجودة على بعد "60–70 ميل بحري" (110–130 كلم) من منصة افروديت، جنوب الجزيرة، حيث بدأت شركة اميركية قبل عشرة ايام اعمال التنقيب عن الغاز لحساب جمهورية قبرص التي لا تعترف بها تركيا. والمجال البحري القبرصي مقسم شانه شان الجزيرة المتوسطية بين "جمهورية شمال قبرص التركية"، التي لا تعترف بها سوى انقرة، وبين الجنوب اليوناني وهو مضع خلاف منذ اكتشاف اسرائيل وتركيا وقبرص موارد غاز محتملة. عملا باتفاق مبرم عام 2010 تقاسمت اسرائيل وجمهورية قبرص العضو في الاتحاد الاوروبي حقوق

(26) الجزيرة نت، إسرائيل تعزز أمن حقول الغاز بالبحر، الدوحة: الجزيرة نت، 21 نوفمبر 2011م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/33NO9gh

استكشاف منطقة بحرية متنازع عليها مع الاتراك، وطالبت تركيا باتفاق شطري الجزيرة قبل البدء باعمال استكشاف مشتركة للمنطقة البحرية[27].

ونتيجة لتطورات التحالف اليوناني القبرصي الإسرائيلي فقد ذكرت دراسة إسرائيلية أن التحالف بين إسرائيل واليونان وقبرص قد أفضى إلى تشكل كتلة جيوسياسية جديدة في شرق المتوسط، تسهم في مواجهة تركيا واحتواء تأثيرها الإقليمي، وتحسن من قدرة الأطراف الثلاثة على تحقيق مصالحها المختلفة، كما أشارت إلى أن المنظمات التي تمثل اليهود والأميركيين من أصول يونانية في الولايات المتحدة تسهم في تعزيز هذا التحالف، وتبادر إلى توظيف ثقلها السياسي في دوائر صنع القرار في واشنطن، لإسناد هذا التحالف وتوفير مظلة دولية له والاستجابة لمطالب الدول الثلاث[28].

الموقف اللبناني من التنافس الإقليمي على الغاز:

تقدر مساحة المياه الاقليمية اللبنانية في شرق المتوسط بنحو 22 ألف كم مربع، ولكن تشكل المساحة المتنازع عليها بين لبنا واسرائيل نحو 4% من مساحة المياه الاقليمية اللبنانية، ولكنها منطقة تحت مكانة كبيرة بالنسبة لكتلا البلدين، وذلك لما فيها من مخزون غازي تم اكتشافه بواسطة إسرائيل.

تدعي اسرائيل امتلاكها لرقعة ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددها لبنان، وهي النسبة ذات ال4%، وتبلغ مساحتها نحو 850 كم^2. وفي المقابل يرفض لبنان هذه المزاعم، ويعتبر أنها من حقه، وأنَّ استناد اسرائيل الى الخط الأزرق غير قانوني[29]، علماً بأن أي من البلدين لم يقوما برسم الحدود السياسية بينهما من قبل وفق افتاقية ترسيم حدود. وتم تقسيم المنطقة المتنازع عليها الى عشر مناطق أو بلوكات، ويقدر حجم الغاز الطبيعي للبنان في البلوك رقم 9 بحوالي 96 ترليون قدم مكعب.

لقد توصل لبنان وقبرص في 2007 إلى رسم الخط الوسطي بين البلدين. لكن لم يتم تحديد النقطة الجنوبية أو الشمالية لهذا الخط. إذ كان يتطلب تحديد النقطة الجنوبية عقد اجتماع ثلاثي بين قبرص ولبنان وإسرائيل. لكن، بما أن لبنان في حال حرب مع إسرائيل، فلا يمكن عقد اجتماع كهذا.

---

[27] العربي العربي، الولايات المتحدة تجدد دعمها لقبرص في نزاعها مع تركيا حول الغاز، لندن: العربي العربي، 30 سبتمبر 2011م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2LdvGTX

[28] صالح النعامي، دراسة: التحالف القبرصي اليوناني الإسرائيلي لاحتواء التأثير التركي، لندن: العربي الجديد، 11 يونيو 2018م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3qw7v3c

[29]– مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية. عدد3، 14، 2019م.

أما بالنسبة للنقطة الشمالية، فترفض سوريا التفاوض لرسم الحدود البحرية مع لبنان، ومن ثم تحديد النقطة الشمالية بين لبنان وسوريا وقبرص. لقد أكدت الاتفاقية البحرية الحدودية بين قبرص ولبنان عدم قيام أي من الطرفين بالاتفاق مع طرف ثالث دون العودة إلى الطرف الثاني للحصول على موافقته المسبقة. كان هذا الحل هو الخيار الوحيد المتوفر للبنان في رسم الخط الوسطي مع قبرص.

اثارت الحكومة الاسرائيلية غضب السلطات اللبنانية عبر ارسالها الى الامم المتحدة ترسيما للحدود في تموز/يوليو 2011، ذلك بشكل يخالف الطلب ارسله لبنان قبل عام والذي لم يكن يصب في مصلحة اسرائيل. وتؤكد السلطات اللبنانية ان الترسيم الذي ارسلته مطابق لاتفاق الهدنة مع اسرائيل العام 1949 والذي لم تعارضه الدولة العبرية. ووافق البرلمان اللبناني في وقت لاحق على مشروع قانون حول ترسيم الحدود البحرية يحدد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان. ويبدو ان أيا من البلدين ليس مستعدا للمساومة خصوصا بعد اكتشاف منطقة متنازع عليها تضم موارد للطاقة يمكن ان تدر أرباحا بمليارات الدولارات[30].

وبقي الاستثمار النفطي فيها موقفا بسبب الأوضاع الداخلية في لبنان حتى عام 2017م، وذلك بعدما منحت الحكومة اللبنانية تراخيص خمس مناطق بحرية: لشركة توتال الفرنسية بنسبة 40% وشركة إيني الإيطالية بنسبة 40%، وشركة نوفاتك الروسية بالتنقيب في بلوك 4 وحفر أول بئر فيه في عام 2019م.

في تلك الأثناء لم يكن بمقدور إسرائيل أن تصمت على الاتفاق الذي جرى بين لبنان وقبرص أو قيام الحكومة اللبنانية بفتح 5 مناطق استثمارية، لذلك فقد قامت بتوقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع قبرص، واعتبر الاتفاق أنّ 4% من مساحة المياه الإقليمية اللبنانية ضمن مناطق سيطرة إسرائيل، وهذا يعني أنَّ قبرص نكصت الاتفاقية مع لبنان وذهبت نحو الاتفاق مع إسرائيل ثنائياً، وتمَّ الإعلان نتيجة لذلك عن رسم حدود منطقتها الاقتصادية الخالصة مع إسرائيل دون إعلام الجانب اللبناني، الأمر الذي أدى إلى وضع يد إسرائيل على مناطق مهمة وموعودة بترولياً في أقصى المياه الجنوبية اللبنانية. حاولت الولايات المتحدة لعب دور الوسيط لحل الخلاف، لكن دون جدوى؛ إذ طالب المفاوض الأميركي شروطاً سياسية على لبنان تقديمها، الأمر الذي أدى إلى تعثر المفاوضات وعدم التوصل إلى نتائج إيجابية لرفض لبنان المطالب الأميركية[31].

([30]) ميدل إيست أونلاين، لبنان ينظم التنقيب عن النفط في منطقة متنازع عليها مع إسرائيل، لندن: ميدل إيست أونلاين، 5 يناير 2012م، انظر الرابطط التالي: https://bit.ly/2VKag2H

[31] وليد خدوري، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، لندن: الشرق الأوسط، العدد رقم 15020، 12 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/YYXc

ونتيجة لذلك فقد رفضت الحكومة اللبنانية هذا الاتفاقية، ثم قامت بمطالبة المجتمع الدولي بأن يتدخل لتعديل الاتفاق بشكل يحفظ للبنان حقها في المياه الإقليميةلكن إسرائيل رفضت ذلك[32]. وفي ظل استعصاء الحالة بين لبنان وإسرائيل فقد أدرك الطرفان ضرورة أن يتفاوضا على إعادة ترسيم الحدود البحرية بينهما، ولذلك فقط نشر موقع بي بي سي عربي أنَّ ثمَّة مفاوضات بين الطرفين تجرية للتوصل لاتفاق يحفظ حق الطرفين في المياه الإقليمية، وذلك في مسعى من الطرفين للاستفادة من المنطقة التي يعتقد أن بها حقول غاز ضخمة في البحر المتوسط. وقد عقدت الجولة الأولى في مقر حفظ السلام التابع للأمم المتحدة في الناقورة على الحدود بين اسرائيل ولبنان[33].

الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على الغاز

ربما كان الفلسطينيون أول من اكتشف مواردهم من الغاز في المنطقة وذلك في العام 1999م، أي قبل سنوات طويلة من الاكتشافات الإسرائيلية أو القبرصية، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي منعهم من استغلال ثرواتهم بشكل كامل لأسباب سياسية واقتصادية، وبسبب الخلل في ميزان القوى والتشرذم الداخلي، لم يكن باستطاعة الفلسطينيين فعل الكثير لتغيير هذا الواقع[34].

تشير المعلومات الى أن حجم حقل "غزة مارين" يبلغ نحو 1 تريليون قدم مكعب من الاحتياطي المؤكد للغاز، مما يكفي لتوفير الوقود اللازم لمحطة كهرباء غزة، ويوفر استيراد الوقود من اسرائيل، ويوفر حجب الطاقة عن غزة كلما ارتأت اسرائيل ذلك. ناهيك عن كلفة استيراد الوقود عبر الشركات الاسرائيلية. ويتضح ايضا، أن هناك مصادر أخرى للغاز تتواجد في المياه الفلسطينية إلا أنّ "اسرائيل" تستغلّها بدون مقابل أو اتّفاق[35].

لقد شكّل الصراع العربي – الإسرائيلي باكورة الخلافات الجيوسياسية لغاز شرق المتوسط، وقد حدث ذلك بعدما منحت السلطة الفلسطينية عقداً للاكتشاف والإنتاج في بحر غزة لشركة «بريتش غاز» وشركائها، شركة اتحاد المقاولين المَوجودة في أثينا، وذات الملكية الفلسطينية، وصندوق الاستثمار الفلسطيني التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية في 1999م لاستخراج الغاز الفلسطيني من المياه الإقليمية الفلسطينية في شرق المتوسط. وتمكنت شركة «بريتش غاز» في 2000 من اكتشاف

[32]– علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مرجع سابق.

[33]– بي بي سي عربي، محادثات بين لبنان واسرائيل من أجل ترسيم الحدود البحرية، لندن: بي بي سي عربي، 14 أكتوبر 2020م، انظر الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54537659

([34]) ناجي ملاعب، جيوبوليتيك خطوط الطاقة والغاز اللبناني (3/2)، بيروت: مركز سيتا، 6 أكتوبر 2020م، انظر الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=8446

[35] ملحم، صادق (2015). هبوط اسعار النفط، أسباب ونتائج، جريدة السفير.

حقل غاز سمي ب«غزة مارين»، وفيه احتياطي غاز محدود حسب تقديرات الشركة التي قدرته في تلك الفترة بحوال 1.4 تريليون قدم مكعب. ورغم مرور عقدين من الزمن، لا يزال هذا الحقل الفلسطيني البحري دون تطوير، وذلك بسبب رفض إسرائيل المستمر لتطويره. وقد اشترت مؤخراً شركة «رويال دتش شل» أصول شركة «بريتش غاز»، ومن ضمنها حقل «غزة مارين». لكن ارتأت «شل» عدم تطوير الحقل والإنتاج منه، وبادرت بعرض حصتها في «غزة مارين» للبيع. ويعمل الشريكان العربيان، شركة اتحاد المقاولين وصندوق الاستثمار الفلسطيني، على إيجاد شركة نفطية للعمل معهما في الحقل، وإيجاد الطرق المناسبة لاستغلال ثروته الغازية[36].

مهما يكن من أمر؛ لقد احتكرت إسرائيل تزويد الضفة الغربية بالوقود وبالأسعار وبالكميات التي تحددها. كما هيمنت إسرائيل على تزويد غزة بالوقود، مع إتاحة نافذة صغيرة لمصر للمساهمة أيضاً، شكّل إيقاف تطوير الحقل وقطع الإمدادات عن الضفة وغزة في الوقت الذي ترتئيه إسرائيل أول نزاع بترولي في شرق المتوسط.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ شركة "بريتش غاز" فضَّلت التعامل مع الجانب الإسرائيلي عن السلطة الفلسطينية، وذلك بحكم أن الأخيرة لا تمتلك قانوناً ناظماً للتعامل مع الموارد الطبيعية والنفطية، في حين أن إسرائيل تمتلك قانوناً خاصة بهذا الشأن منذ خمسينات القرن الماضي، وهذا الأمر بالطبع يستلزم من السلطة الفلسطينية مراجعة قوانينها وتكييفها مع التطورات العالمية في مختلف مجالات الحياة.

[36] وليد خدوري، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، لندن: الشرق الأوسط، العدد رقم 15020، 12 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/YYXc

المبحث الثالث: الحسابات السياسية والاقتصادية للدول المتنافسة على غاز شرق المتوسط

تختلف الحسابات السياسية للدول المنخرطة في الصراع على الغاز في البحر المتوسط باختلاف دوافعها وأولوياتها:

أولًا: اللاعبون الإقليميون

هناك مجموعة من الدول تلعب أدواراً مختلفة فيما يتعلق بالغاز المتوفر في حقوق حوض المتوسط، ولكل من هذه الدول مصالح مختلفة، ويمكن التعرف عليها على النحو التالي:

أ. تركيا:

تُعد تركيا واحدةً من أكثر الدولة حاجةً للنفط والغاز الطبيعي في الشرق الأوسط، خاصة وأنها دولة صناعية وذات كثافة سكانية مرتفعة، وهو ما جعلها تبحث عن بديل أو بدائل نفطية، وهي تعاني من عجز في الوقود المستورد منذ سنوات، حيث كانت تُصدر المياه للخليج العربي مقابل استيراد النفط، وتستهلك تركيا نحو 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً؛ تستورد ما نسبته 70% من روسيا.

تشكل تركيا نقطة عبور مهمة لنفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا، وتقع في منطقة بالغة الأهمية كحلقة وصل بين نفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا. لذلك نجد أن الرئيس التركي اتبع سياسة تقوم على هدفين: الأول يكمن في التوسع في المناطق المجاورة، والثاني تأييد الحركات الإسلامية التي تعتبر نصيراً له، وهذا أمر أفاده –على سبيل المثال– في تعميق علاقته بحكومة فايز السراج في ليبيا.

لقد حددت تركيا سبع مناطق في شرق حوض المتوسط للتنقيب عن النفط في اتفاقيتها مع حكومة الوفاق الليبية (في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2019م)، كما قامت سفينة الحفر التركية «يافوز» بإجراء استكشاف سابع في منطقة سيلكوكلو غرب قبرص، وهذا يعنى أن تركيا ماضية في فرض سياسية الأمر الواقع ودبلوماسية البوارج.

نتيجة لما سبق؛ يمكن القول إنَّ ثمَّة أهداف عديدة تحاول تركيا تحقيقها نتيجة التغلغل في حوض شرق المتوسط، منها:

- الوصول إلى حقول الغاز الطبيعي وضمان تدفق كميات كبيرة لتلبية الاحتياجات التركية المتزايدة، لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي من ناحية، والتصدير إلى أوروبا من ناحية أخرى.

- استعادة دورها الريادي في المنطقة على حساب الدور المصري الذي تراجع خلال السنوات العشرين الماضية.

- زيادة عمليات التصدير للشرق الأوسط والوطن العربي وضمان توازن الثقل الاقتصادي في المنطقة عبر الاتفاق الممنوح في مواجهة القانون الأمريكي "شراكة الأمن والطاقة شرق البحر المتوسط"، والتحالفات العربية الغربية ومنتدى (غاز شرق البحر المتوسط).

- ممارسة الضغط على دول أوربية من حوض المتوسط وبالأخص إيطاليا واليونان ودول عربية كـ مصر لإعادة تفعيل الدور التركي ومنحه حصة من تلك الثروات الطبيعية مقابل عدم إغراقها باللاجئين السوريين.

لقد أعلنت تركيا مطلع شهر حزيران/يونيو 2020م عن انطلاق سفينة التنقيب "فاتح" نحو البحر الأسود، وذلك بهدف للتنقيب عن النفط وفق الحدود البحرية التي اصطنعتها تركيا، وذلك في تحدٍ واضح للرفض العربي والأوروبي لأنشطة التنقيب التركية خارج حدود تركيا. كما هدد أردوغان الاتحاد الأوروبي، قائلًا: إن تركيا بها أربعة ملايين لاجئ، أغلبهم سوريون، ويمكن أن تفتح لهم الأبواب في اتجاه أوروبا.

ونشر الكاتب الإسرائيلي "رون بن يشاي" مقالاً على صحيفة يديعوت أحرونوت يوم 20 يونيو الجاري، اعتبر في أنَّ أردوغان يقيم الامبراطورية التركية الجديدة، وهو في الطريق إلى تحقيق أهدافه الاقتصادية والسياسية، حيث يجدد السلطان التركي هيمنة الامبراطورية العثمانية على العالم الاسلامي والشرق الأوسط، كما أنَّ تدخله العسكري في ليبيا وسيطرته في البحر المتوسط دليل على أنه لا يخشى اي قوة عسكرية اقليمية اخرى عدا عن إيران واسرائيل ربما[37].

لقد كانت ولا تزال حسابات تركيا السياسية المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط ترتبط بآمالها في أن يتحول اكتشافه إلى دافع لإنجاز مصالحة توحد شطري الجزيرة وتتيح لهما الاستفادة من الثروات المكتشفة. ويمكن اعتبار أن مساعي قبرص اليونانية إلى اتخاذ إجراءات أحادية تتجاهل مطالب الجانب التركي والقبرصي التركي حول الغاز ما يحول "الملف التصالحي" إلى ملف خلافي يميل إلى المعادلة الصفرية؛ إذ تعتبر أنقرة أن مثل هذا السلوك كان ولا يزال وراء فشل مفاوضات

[37] – أدهم محمد، محلل إسرائيلي: 4 مصالح استراتيجية تحدد بوصلة أردوغان، القاهرة: موقع مصر العربية، 20 يونيو 2020م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3gikErN

السلام المتعلقة بالجزيرة في وقت كان من الممكن فيه استغلال ملف الغاز من أجل حشد الدعم اللازم لتوحيد الجزيرة كشرط لاستغلال ثرواتها المشتركة[38]

تسعى تركيا إلى أن تتحول لمركز نقل للطاقة، وهو ما يتضح في قيامها ببناء وتطوير خطوط نقل الطاقة من روسيا وإيران وأذربيجان وقبرص وإسرائيل إلى أوروبا، ويأتي على رأس هذه المشروعات "السيل التركي" الذي يهدف لنقل الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر تركيا، ويبدو أن تركيا باتت ترغب أيضًا في أن تتحول إلى مصدر للطاقة من خلال سيطرتها على الغاز الذي يحيط بالجزيرة القبرصية. وفي هذا السياق، بدأت تركيا في توسيع نفوذها في البحر الأحمر، خاصة بعد تحركها للحصول على امتياز بميناء سواكن، وذلك في إطار سعيها لمد وتوسيع نطاق نفوذها في نقل الطاقة بالشرق الأوسط[39].

ب. مصر:

ما أن انتهت مصر من تصدير الغاز إلى إسرائيل بأسعار محدودة حتى قامت بتوقيع اتفاقية للاستيراد بقيمة 80 مليار دولار لـ20 سنة، وهذا كشف عن خطأ كبير ارتكبته القيادة المصرية من خلال تصدير الغاز المصري في ظل الاحتياج المتزايد منه بشكل يومي من الغاز الطبيعي رغم محدودية الاحتياطات المصرية من الغاز الطبيعي حتى وإن تم اكتشاف حقل «ظهر» العملاق في 2015، والذي يُعتبر أضخم حقل غاز في البحر المتوسط.

مصر أكثر دولة تعارض الوجود التركي في ليبيا، وذلك لأن هذا الوجود يهدد الأمن القومي المصري، خاصة إذا تمكنت تركيا من استخراج الغاز الطبيعي من المناطق المجاورة للشواطئ المصرية، وهذا يحرم مصر من الاستفادة من الغاز المستخدم في توليد الكهرباء، علماً بأنَّ 85% من احتياجات مصر من الكهرباء يتم إنتاجه من الغاز الطبيعي، خاصة في ظل انخفاض مياه بحيرة ناصر نتيجة بناء سد النهضة وانعكاس ذلك بشكل سلبي على السد العالي. ومن الواضح أن مصر ستبذل قصارى جهدها لمنع الوجود التركي في ليبيا أو على مقربة من حدودها.

صحيح أن مصر تبحث بشكل متواصل عن حقول الغاز في المناطق القريبة منها داخل إطار حوض المتوسط، لكنها دولة منتجة للغاز، على العكس من تركيا، وهذا يعني أنَّ ثمَّة تنافس كبير

([38]) نيوترك بوست، رئيس هيئة الأركان التركية : لن نسمح بفرض الأمر الواقع في جميع بحارنا، إسطنبول: نيوترك بوست انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2JSDzNR

[39] ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، مرجع سابق.

بين الدولتين في الحوض، لكن عمليات البحث ستتأثر سلباً بالاتفاق التركي–الليبي الذي جرى إبرامه مؤخراً.

لقد سارعت مصر في منتصف يناير 2019 إلى تنظيم اجتماع في القاهرة ضمَّ بعض الدول المنتجة للنفط والمشتركة في شرق حوض المتوسط (مصر، وفلسطين، والأردن، وإسرائيل، وقبرص، واليونان، وإيطاليا)، وتمَّ تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط، ولم يجر ضم تركيا وروسيا إلى المنتدى للتفاهم معهما حول آليات التنقيب والاستخراج. وتم الاتفاق على مشروعين؛

- الأول يقضي بالتصدير المشترك للغاز المُسال المصري والقبرصي والإسرائيلي من محطات تسييل الغاز المصرية نحو السوق الأوروبية، وذلك باعتبار أنَّ التصدير من الدول الثلاث مجتمعة يمكن أن يلبي جزءًا كبيراً من احتياجات السوق الأوروبية. والحقيقة أنَّ هذه الكميات غير كافية، وذلك باعتبار أنَّ المنتج اليوناني صغير جداً، والمنتج المصري بالكاد يكفي لمصر وحدها، في حين أن المنتج الإسرائيلي يعطي الأولوية 60% للداخل و40% لدول الجوار.
- الثاني يقضي بتشييد خط أنابيب بحري للغاز يبدأ من حيفا ثم قبرص واليونان وصولاً إلى إيطاليا في المستقبل، بحيث يجري دمج الغاز الإسرائيلي بالقبرصي واليوناني وتصديره في مشروع منفصل إلى السوق الأوروبية. لكن يبدو أنَّ هذا المشروع ليس أكثر من حبر على ورق، حيث لم يتم حتى كتابة هذه السطور توقيع للتصدير مع أية شركة أوروبية لشراء الغاز، في حين أنَّه يتعارض مع نصوص اتفاقية الحكومتين التركية والليبية.

ورغم أنَّ الولايات المتحدة قد ساندت تأسيس المنتدى وأيدت مخرجاته؛ إلا أنَّ هذا المنتدى لم يتمكن من تحقيق إنجازات معينة، ولم تتمكن حتى الولايات المتحدة من منع تركيا من الوصول إلى ليبيا والشروع في أعمال التنقيب، بل ردَّت تركيا على هذه المشروعات بزيادة ضغوطها حول شرعية الدول المجاورة في التنقيب عن الغاز في «مياهها»، ثم أعلنت عن رسم حدود بحرية جديدة غير مسبوقة بينها وبين ليبيا، كما ساندت حكومة فايز السراج عسكرياً وأجبرت حفتر على التراجع إلى بنغازي.

حققت مصر عدة إنجازات في مجال الغاز الطبيعي، حيث تمكنت من اكتشاف عدد من حقول الغاز الطبيعي معظمها في البحر الأبيض المتوسط، وكان آخرها في حزيران/يونيو 2020م، ويعتبر حقل "ظهر" أكبر حقول مصر، حيث تمَ! اكتشافه بواسطة شركة "إيني" الإيطالية، في آب/اغسطس 2015م، ويقع هذا الحقل على مسافة 190 كيلومترًا في عرض البحر المتوسط شمال سواحل مدينة بورسعيد، وتقدر احتياطيات الحقل بنحو 30 تريليون قدم مكعب من الغاز، ولعل هذا

الأمر قد جعله الأضخم فى حقول غاز البحر المتوسط التي جرى اكتشافها حتى أواخر 2020م، ومن الملاحظ أن الكميات المقدرة فيه توزاي نحو 135% من احتياطيات مصر من الزيت الخام.

وبجانب الحقل المذكور أعلاه؛ حقل "شمال الإسكندرية"، أحد أهم الحقول المصرية فى البحر المتوسط، وتقدر احتياطيات عذا الحقل بحوالي 5 تريليون قدم مكعب من الغاز من المرحلة الأولى فى حقلي "تورس" و"ليبرا"، ومن الملاحظ أنَّ تحالفاً مكون من شركة "بي بي" البريطانية و"ديا" الألمانية يقوم بتنفيذ المشروع. وبالرجوع عام إلى الوراء؛ تجدر الإشارة إلى أنَّ مصر كانت قد سجلت عشرة اكتشافات جديدة للنفط والغاز في 2019م[40].

لا يحمل الغاز قيمة اقتصادية فقط بالنسبة إلى النظام المصري، بل الأهم أنه يعتبر أداة من أدوات تثبيت نظام الحكم والحصول على الشرعية الإقليمية والدولية المطلوبة في ظل غياب شرعية داخلية تتيح للشعب المصري الاستفادة الأمثل من ثروات البلاد. أحد أهم المؤشرات التي يعتمد عليها في هذا التفسير، هو سرعة توصل النظام المصري إلى اتفاقات مع كل من إسرائيل وقبرص اليونانية واليونان. تربط هذه الاتفاقات المصالح المكتسبة لتل أبيب ونيقوسيا وأثينا ببقاء النظام المصري في السلطة، ونظرًا لأهمية إسرائيل واليونان وقبرص اليونانية لدى كل من الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، فإن النظام المصري يضمن من خلال هذه الاتفاقات الحصول على دعم دولي غير مباشر له، على اعتبار أن رحيله قد يقوض المكاسب التي حصلت عليها هذه الأطراف بفضله[41].

ج. إسرائيل:

تعد إسرائيل دولة نفطية، وهي تمتلك كميات كبيرة موجودة في خزانات أرضية في النقب؛ قامت باستيرادها من الخليج العربي، كما أنَّها تعطل استخراج الغاز الطبيعي من حقل غاز غزة، وهو ما يشكل أول صراع نفطي في الشرق الأوسط. لقد وصلت عائدات إسرائيل من الغاز الطبيعي والنفط في عام 2019م إلى نحو 864 مليون شيقل، من خلال حقول ل الغاز "تمار"، "لفيتان"، "يم تطيس"، ويضاف إلى هذه الحقول حقلي "نوح" و"دالت".

لم تتمكن إسرائيل من تصدير النفط والغاز إلى أوروبا بسبب ارتفاع تكاليف التوصيل، حيث تحتاج لمد خطوط بتكلفة 20 مليار دولار، كما أنَّ إنتاجها لا يؤهلها للتصدير لأوروبا، لذلك عملت

---

(40) موقع عنب بلدي، السباق إلى المستقبل.. حقول كبرى للغاز في الشرق الأوسط، دمشق: موقع عنب بلدي، 28 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/gd4U

(41) محمد اللحوتي، إسرائيل ونهب أبار المتوسط العربية وخط أنابيب مصر من ذاهب لعودة، نقلا عن الموقع: http://www.e7nakeda.com

منذ بدء اكتشافاتها الغازية في العقد الأول من الألفية الثانية في حقلي «تامار» و«لفيتان» على استغلال الغاز 60% موجه للداخل، و40% موجه للخارج. كما استغلت الغاز في توليد الكهرباء.

لم تبتعد إسرائيل في تصدير الغاز عن محيطها، فقامت بالتصدير إلى الدول العربية المجاورة التي عقدت معاهدات سلام معها. وحاز الأمر على اهتمام الشركات المنتجة أيضاً نظراً لقصر مسافة الأنابيب، ومن ثم تقليص تكاليف التشييد. لذا اتجهت، بدعم من الولايات المتحدة، إلى تبني مشروعات تصديرية للأردن ومصر، وهناك مفاوضات لتصدير الغاز من حقل «غزة مارين» للضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن هذه المفاوضات لا تزال في مراحلها الأولية.

تتميز إسرائيل عن غيرها بأنها تلعب بالبيضة والحجر، فلم توتر علاقاتها مع تركيا نتيجة التحركات التركية في حوض المتوسط رغم أنَّ هذه المسألة تشكل تهديداً بالغاً للأمن القومي الإسرائيلي، وعملت في اتجاهين مختلفين:

- اشتركت مع مصر في تشكيل " منتدى غاز شرق المتوسط " وتفاهمت مع اليونان وقبرص وإيطاليا ومصر حول تصدير النفط والغاز. وتواصل وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس مع نظيره المصري، من أجل المضي قدمًا في خطوات العمل المتفق عليها في المنتدى.

- وعلى الرغم من أن إسرائيل دعمت اليونان وقبرص بطريقة متنامية في نزاعاتهما البحرية مع أنقرة، إلا أنها حافظت في الوقت نفسه على قناة اتصال مع تركيا، كما قامت بالتواصل معها لترتيب بعض الملفات ذات العلاقة بالأمر، وقام وفد إسرائيلي بزيارة تركيا منتصف مايو من العام الجاري، وأجرى مباحثات مع مسئولين في الحكومة التركية حول وضع خطوط عريضة لمشاريع نقل الغاز الطبيعي من حقول المتوسط إلى أوربا.

هناك قناعة لدى القادة الإسرائيليين بأن أردوغان ماضٍ في فرض سيطرته على غاز حوض البحر المتوسط مهما كلف الأمر، ولذلك قام بتعزيز قوته البحرية حتى وصلت إلى أكثر من 70 سفينة حربية، و12 غواصة، هذا في ظل استبعاد التوقيع على اتفاق تعاون بين إسرائيل وتركيا في الوقت الحالي، لأن إسرائيل قامت بتوقيع اتفاق مع قبرص واليونان يقضي بتدشين خط "إيست ميد"، لإمداد أوربا بالغاز الطبيعي دون مشاورات مع تركيا.

نستطيع ملاحظة أن الاكتشافات المتزايدة التي تحققها إسرائيل للغاز الطبيعي قد نقلت إسرائيل من مربع المستورد والمعتمد على الغاز المصري إلى مربع المصدر للغاز إلى أوروبا وحتى دول الجوار بمن في ذلك الأردن وحتى مصر، لذلك يمكن ملاحظة أن الغاز في الحسابات الإسرائيلية

تحول إلى رافعة سياسية وأمنية، وإلى سلاح سياسي فعَّال لتحقيق التطبيع مع عدد من الدول العربية في الجوار الإقليمي ولاسيما مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية والأردن[42].

ثانيًا: اللاعبون الدوليون

أ. دول الاتحاد الأوروبي:

تتبلور أولوية الاتحاد الأوروبي في تعزيز أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات وكذلك تنويع طرق التوريد لاسيما مع تدهور العلاقات الأوروبية–الروسية خلال السنوات الأخيرة. وفي هذا السياق، يسهم غاز شرق المتوسط في تحقيق هذه المعادلة ويخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما بالنسبة إلى دول شرق وجنوب أوروبا. يبدو الاتحاد حاضرًا في المعادلة من خلال بعض الدول التي تنتمي إليه مثل قبرص اليونانية واليونان، ومن خلال شركات التنقيب عن النفط والغاز[43].

يتجه العالم حاليًّا للاعتماد على مصادر طاقة أكثر أمنًا وأقل تلوثًا، لذا فإن الغاز الطبيعي يصبح أكثر جاذبية من النفط، علاوة على ذلك فإن حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في شرق البحر المتوسط تمثل فرصة استراتيجية لأوروبا، خاصة وأن مخزون شمال المتوسط في تراجع، كما أن اعتماد أوروبا بشكل كبير على الغاز الروسي الذي أصبح يعتمد كأداة ضغط يمثل تهديدًا لأمن الطاقة الأوروبي. وتسعى اليونان وقبرص إلى توحيد جهودهما في مواجهة "المطامع التركية" في المنطقة. وأكدت رئيسة اليونان كاترينا ساكيلاروبولو وحدة وتضامن اليونان وقبرص في مواجهة الاستفزازات التركية، وذلك خلال زيارتها للعاصمة القبرصية نيقوسيا يوم 21 أيلول/ستمبر 2020م[44].

ودعمت فرنسا، منتدى غاز البحر المتوسط، وأصدرت عددًا من البيانات المشتركة مع دول البحر المتوسط المنددة بالنشاط التركي في المنطقة، وعرضت فرنسا المساعدة على اليونان، بإرسال طائرات مقاتلة مع أجهزة استخبارات تكنولوجية إلى قبرص في 17 من أغسطس/آب 2020م. وينطلق موقف فرنسا المضاد لتركيا من مُنطلق إستراتيجية "الاتحاد من أجل المتوسط" التي ترمي للحفاظ

([42]) نور الدين فردي، ملف خاص– نذر حرب في المتوسط.. الغرب ومصر السيسي يتكتلون على تركيا، موقع الصدى، 29 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/33MCazm

([43]) إسماعيل جمال، منابع وخطوط نقل الغاز الطبيعي ترسم خريطة الصراع والتحالفات في الشرق الأوسط والعالم. القدس العربي، 5 مارس 2016م، انظر الرابط التالي: انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2JJBLH8

([44]) أحمد عبد الحليم، أي تداعيات يحملها التوقيع على منظمة غاز شرق المتوسط؟، إنديبيندنت عربية، 22 سبتمبر 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/KZZp

على النفوذ الأوروبي في شرق المتوسط وزيادته، خوفًا من التأثيرات السلبية المتعلقة بالوجود الروسي والصيني والتركي المتنامي في الحوض[45].

نتيجة لما سبق عرضه يمكن ملاحظة أن دولة الاتحاد الأوروبي صاحبة أطماع كبيرة في غاز حوض شرق المتوسط، ولذلك فهي تتدخل بشكل كبير وتحاول منع تركيا ومشاركة مصر وإسرائيل في الغاز المستخرج، خاصة وأنها تمتلك شركات كبيرة لاستخراج الغاز حول العالم.

ب. روسيا:

بالرغم من أن الغاز في شرق البحر المتوسط لا يشكِّل بديلًا عن الغاز الروسي ولا يزاحمه، إلا أن موسكو تريد أن تضمن احتكارها السوق الأوروبية من خلال حضورها أيضًا في أي مشاريع غاز مكمِّلة أو بديلة بحيث لا يؤثِّر ذلك سلبًا عليها، وهذا هو ما تفعله بالتحديد. موسكو حاضرة في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من خلال شركات التنقيب عن الغاز (حالة لبنان)، ومن خلال التمويل المالي (حالة قبرص اليونانية واليونان)، ومن خلال الوجود العسكري والاتفاقات الثنائية (حالة سوريا).

تقول دراسة نشرها مركز «الأهرام» للدراسات عن تحول الصراع العالمي من البترول للغاز: «تربع البترول على عرش الطاقة إلى أن دخل الغاز الطبيعي في مضمار المنافسة. وبحلول نهايات القرن العشرين أصبح للغاز مكانته الإستراتيجية المهمة في وقت تنبأ فيه الخبراء بإزاحته للبترول من على عرش المواد المولدة للطاقة في غضون عدة عقود»، مضيفاً: «بعد عقود من الصراع بين الكتلتين الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي السابق والغربية بزعامة الولايات المتحدة على البترول ومنابعه ظهر الغاز الطبيعي فارضا نفسه تدريجيا على ساحة موارد الطاقة»[46].

لقد أصبحت روسيا من أبرز اللاعبين الأساسين في الساحة الليبية لصالح قوات حفتر، كما هو الحال في سوريا، تدعم روسيا قوات حفتر على عكس تركيا التي تدعم حكومة الوفاق الليبية بقيادة فايز السراج، والمعترف بها من الأمم المتحدة، لذلك أصبحت روسيا إحدى الدول المُعيقة لتحقيق أنقرة لمصالحها في المنطقة كما هو الحال في سوريا، وتفعل روسيا في الصراع بين اليونان

[45] نشأة الشوامرة، الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط.. تاريخه وأبعاده، مرجع سابق.

[46] إسماعيل جمال، منابع وخطوط نقل الغاز الطبيعي ترسم خريطة الصراع والتحالفات في الشرق الأوسط والعالم. مرجع سابق.

وتركيا بشكل متوازن، فمن جهة تدعم اليونان من خلال تفعيل منظومة إس 300 في جزيرة كريت، والدخول في حركة تفاوض وحوار مع تركيا من جهةٍ أخرى[47].

نتيجة لما سبق عرضه يمكن ملاحظة أن روسيا تعمل جاهدة للحفاظ على حصتها السوقية في السوق العالمي من الغازي الطبيعي، ولذلك فهي تعمل على تقويض استخراج الغاز الطبيعي من حوض المتوسط أو على الأقل الحصول على حصة منه، وخاصة من المياه الإقليمية لكل من ليبيا أو سوريا.

ج. الولايات المتحدة الأمريكية:

منذ عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما– فقد حطت أنظارها على موارد الغاز في المتوسط، وحرصت على تعزيز وجودها هناك، ونشرت شركات استكشاف وتنقيب أميركية على سواحله. ولم يختلف ترامب كثيرا عن أوباما، فقد تم رفع التعزيزات في عهده في الفترة الزمنية ذاتها التي عززت فيها روسيا وجودها العسكري في البحر المتوسط، فإذا كان أوباما قد أوعز للمدمرات الأميركية المنتشرة في شرق البحر الأبيض المتوسط بألّا تبرح مكانها، فإن ترامب قام بزيادة الأسطول الأميركي هناك[48].

تنظر الولايات المتحدة إلى منطقة شرق المتوسط من خلال إطار أوسع يتعلق بأولوياتها في الشرق الأوسط وترتبط غالبًا بضمان تدفق الطاقة وحماية إسرائيل. ومن الواضح أنَّ الولايات المتحدة حاضرة في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال شركاتها ومن خلال علاقاتها ومبادرات الوساطة التي تقوم بها بين بعض أطراف النزاع بالإضافة إلى انتشارها العسكري في الشرق الأوسط. المثير للاهتمام أن نسبة اعتماد أميركا على نفط المنطقة آخذ في التراجع في السنوات القليلة الماضية، كما أن صادراتها من الغاز المسال إلى أوروبا آخذة في الازدياد، وقد يؤثّر ذلك على نظرتها إلى غاز المنطقة مستقبلًا[49].

من الملاحظ أن الولايات المتحدة ترفض إجراء أي تغيرات محتملة في خارطة إنتاج الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط، ويأتي الرفض واضحاً إذا تعلق الأمر بتريكا كدولة باحثة عن تطلعات سياسية واقتصادية كبيرة في المنطقة، ولذلك فقد لاحظنا أنَّ متحدثا باسم وزارة الخارجية الأمريكية قد أعرب عن قلق بلاده "البالغ" إزاء عمليات التنقيب التي تقوم بها الحكومة التركية قبالة سواحل قبرص؛

---

[47] نشأة الشوامرة، الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط.. تاريخه وأبعاده، مرجع سابق.

([48]) عبدالله الرشيد، عسكرة البحر المتوسط.. عن أي شيء تبحث أساطيل الجيوش؟، مرجع سابق.

([49]) المزروعي، مثنى، صاح الدين، مؤيد، مرجع سابق، ص 17.

بما في ذلك خطط أنقرة بشأن إرسال سفينة التنقيب "يافوز" إلى جنوب مدينة ليماسول القبرصية، مؤكدا أن الولايات المتحدة تحث السلطات التركية على وقف هذه العمليات[50].

وفي الوقت الحالي تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الثانوي في المنطقة، أي دور "المراقبة"، تطور الموقف الأمريكي إزاء حلفائها الإقليميين، حيث تؤيد الطرف الذي يستطيع موازاة الدور الروسي المتنامي في المنطقة، بعد التدخل الروسي في ليبيا، وامتداد النفوذ الروسي القريب من الجناح الجنوبي لحلف الناتو وأوروبا، هو تركيا وفرنسا حاليًّا وبشكل أساسي، أي أنها تقوم بدور "الإمساك بكفة توازن القوى" بين تركيا وفرنسا لدفعهما بصورة مدروسة نحو موازنة الدور الروسي المتنامي هناك[51].

ونتيجة لما سبق عرضه يمكن ملاحظة أن الموقف الأمريكي متقلب جدا، وتحاول أمريكيا الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط والانسحاب التكتيكي بعد تمكين إسرائيل من السيطرة على خيرات حوض المتوسط.

سيناريوهات التصعيد والتسوية[52]:

نتيجة لما سبق عرض من تنافس محموم في حوض شرق المتوسط؛ يطرح الباحثون مجموعة من السيناريوهات حول مستقبل الصراع على الغاز، وهي على النحو التالي[53]:

1- **تشكل تحالفات جديدة:** قد تسعى تركيا لإنشاء تحالفات جديدة تضم الأطراف التي لم تنخرط في أي تحالفات واضحة حتى الآن مثل لبنان وسوريا والسلطة الفلسطينية لتحقيق هدفين، الأول هو الحصول على حصة من الغاز تغطي الطلب المحلي لها على الأقل، والثاني للتعاون مع هذه الدول لإنشاء خطوط غاز تمر إلى السوق العالمي. فلبنان وإن بدأت في الاستكشاف إلا أنها لم تدخل في أي تحالف بعد يؤمّن طريقًا لتصدير إنتاجها المستقبلي، أما سوريا فقد منع مناخها المضطرب الشركات من الاستكشاف بها.

2- **نشوب اشتباكات محدودة:** قد تنشب اشتباكات عسكرية محدودة في هذه المنطقة، فعلى الرغم من قيام تركيا بالتلويح باستخدام قوة عسكرية، إلا أن قبرص صرحت بأنها لا ترغب في الدخول في

---

[50] اليوم السابع، أمريكا تطالب تركيا بوقف استفزازتها قبالة سواحل قبرص: تؤجج التوترات، القاهرة: اليوم السابع، 22 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/RJn8

[51] نشأة الشوامرة، الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط.. تاريخه وأبعاده، مرجع سابق.

[52] ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسطمرجع سابق.

[53] المرجع السابق.

مواجهات عسكرية، كما أن بعض التحليلات ترى أن إسرائيل لا ترغب في تحمل تكلفة خوض حرب جديدة في لبنان خاصة في ظل تعقد الأوضاع في قطاع غزة والضفة الغربية.

3- **نجاح الوساطات الدولية:** يتلخص السيناريو الثالث في الوصول لاتفاق نهائي بوساطة دولية، حيث إن ثروة الغاز القابعة تحت شرق المتوسط لها أهميتها الكبرى في تغطية احتياجات السوق العالمي للطاقة، وعليه، فإن قوى دولية ستتحرك لتأمين إنتاجها، وبالفعل بدأت الولايات المتحدة في ممارسة دور الوسيط بين لبنان وإسرائيل، كما أعلن الاتحاد الأوروبي تأييده للموقف القبرصي واليوناني في الخلاف مع تركيا.

ونتيجة بما سبق ذكره، لمكن ملاحظة أن منطقة حوض المتوسط أمام ثلاثة سيناريوها، وهي: تشكل تحالفات جديدة، نشوب اشتباكات محدودة، ونجاح الوساطات الدولية. ويمكن أن تحدث هذه السيناريوهات بشكل متتالي أو متفرق حسب الحالة، فقد تتمكن جهتان من الوصول إلى اتفاق، أو ان تقوم جهتان اخريان باشتباك مسلح، أو أو تقوم جهات أخرى بالدخول في تحالفات.

الخاتمة:

يبد واضحاً من العرض السابق أنَّ منطقة الشرق الأوسط تشهد تنافساً أو صراعاً دولياً محموماً على حقول النفط والغاز المتواجدة بكثرة في شرق حوض البحر المتوسط، ومن المتوقع أن يستمر هذا التنافس لعقود قادمة، خاصة في ظل حاجة الكثير من دول العالم وخاصة دول الشمال إلى هذه الطاقة النظيفة في ظل الأجواء المناخية الباردة التي تعيشها. وبنظرة جيواستراتيجية يمكن ملاحظة أنَّ منطقة حوض البحر المتوسط قاد عادت مركزاً للصراع أو التنافس الدولي بعدما قررت الولايات المتحدة الانسحاب منها بعد سرقة خيرات العراق نتيجة حرب 2003م، وهذه المنطقة بالطبع محل اهتمام دولي كبير.

لقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- عادت منطقة حوض المتوسطة منطقة للتنافس الدولي من جديد بعدما اتجهت انظار القوى الاستعمارية إلى وسط أفريقيا.
- أخذ التنافس على الغاز الطبيعي في المنطقة أحد أشكال التنافس الدولي.
- من المتوقع أن يستمر التنافس الدولي في حوض المتوسط إلى عقود قادمة، خاصة في ظل ارتفاع تكلفة استخراج الغازي الطبيعي الأمريكي.

- التنافس في المنطقة يعمل على إعادة رسم خارطة التحالفات السياسية والاستراتيجية في المنطقة من جديد، مع الأخذ في الاعتبار المصالح المشتركة كالاقتصاد والتبادل التجاري والتحالفات العسكرية.

- أنَّ الاكتشافات المتزايدة للثروات في حوض شرق البحر تسهم في إجراء تنمية شاملة وتحولات تحوُّلات داخلية في البلدان المعنية.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، عمان: دار دجلة، 2008م.
2. شادي سمير عويضة، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته في النفوذ الإسرائيلي في المنطقة، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2019م.
3. محمد حمدان، البحث العلمي كنظام، ط1، عمّان: دار التربية الحديثة، 1989م.

المقالات:

1. أحمد عبد الحليم، أي تداعيات يحملها التوقيع على منظمة غاز شرق المتوسط؟، إنديبيندنت عربية، 22 سبتمبر 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/KZZp
2. أدهم محمد، محلل إسرائيلي: 4 مصالح استراتيجية تحدد بوصلة أردوغان، القاهرة: موقع مصر العربية، 20 يونيو 2020م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3gikErN
3. إسماعيل جمال، منابع وخطوط نقل الغاز الطبيعي ترسم خريطة الصراع والتحالفات في الشرق الأوسط والعالم. القدس العربي، 5 مارس 2016م، انظر الرابط التالي: انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2JJBLH8
4. توماس كوزما، **تركيا والجغرافيا السياسية للغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، موقع ترينذز للأبحاث، انظر الرابط التالي: t.ly/jBFS**
5. روبن ميلز، أما يزال الغاز فرصة ذهبية لمورّديه في الشرق الأوسط؟، الدوحة: بروكينغس، 29 فبراير 2016م، انظر الرابط التالي: t.ly/KovP

6. ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 25 فبراير 2018م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3mKdH5k

7. سايمون هندرسون، اكتشافات الطاقة شرقي البحر المتوسط: مصدر للتعاون أم وقود لإشعال التوترات؟، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 15 يونيو 2012م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3qxENyX

8. سعدالله الفتحي، الصراع على غاز شرق المتوسط، الدوحة: الجزيرة نت، 20 ديسمبر 2011م، انظر الرابط التالي: t.ly/26BH

9. عبدالله الرشيد، عسكرة البحر المتوسط.. عن أي شيء تبحث أساطيل الجيوش؟، الدوحة: الجزيرة نت، 17 سبتمبر 2019م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/37F6NrF

10. علي حسن باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 19 أبريل 2018م، انظر الرابط التالي: t.ly/IUAv

11. محمد اللحوتي، إسرائيل ونهب أبار المتوسط العربية وخط أنابيب مصر من ذاهب لعودة، نقلا عن الموقع: http://www.e7nakeda.com

12. محمد سليمان الزواوي، غاز شرق المتوسط: ورقة أولية، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 19 أبريل 2016م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/36MJVHr

13. محمود شعبان وعبدالرحمن فرحات، "حرب الغاز".. الوجه الآخر للصراعات السياسية في الشرق الأوسط، الوطن نيوز، 19 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/q80Y

14. مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، مجلة استشراف للدراسات المستقبلية. عدد3، 14، 2019م.

15. ناجي ملاعب، جيوبوليتيك خطوط الطاقة والغاز اللبناني (3/2)، بيروت: مركز سيتا، 6 أكتوبر 2020م، انظر الرابط التالي: https://sitainstitute.com/?p=8446

16. نشأة الشوامرة، الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط.. تاريخه وأبعاده، موقع نون بوست، 28 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: https://www.noonpost.com/content/38106

17. نور الدين فردي، ملف خاص– نذر حرب في المتوسط.. الغرب ومصر السيسي يتكتلون على تركيا، موقع الصدى، 29 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/33MCazm

18. وليد خدوري، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، لندن: الشرق الأوسط، العدد رقم 15020، 12 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/YYXc

التقارير الإعلامية:

1. بي بي سي عربي، ماذا تعرف عن حقل الغاز "ظهر" في مصر؟، لندن: بي بي سي عربي، 1 فبراير 2018م، انظر الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/in-depth-42911698
2. بي بي سي عربي، محادثات بين لبنان واسرائيل من أجل ترسيم الحدود البحرية، لندن: بي بي سي عربي، 14 أكتوبر 2020م، انظر الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54537659
3. جريدة الوسط الإخبارية، "مؤشرات" لوجود غاز في حقل بحري اسرائيلي جدي، مسقط: جريدة الوسط الإخبارية، 12 مايو 2017م، انظر الرابط التالي:www.alwasatnews.com/news/627055.html
4. الجزيرة نت، إسرائيل تعزز أمن حقول الغاز بالبحر، الدوحة: الجزيرة نت، 21 نوفمبر 2011م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/33NO9gh
5. دوتشه فيله، صراع الغاز في المتوسط...أزمة تتفاقم والاتحاد الأوروبي في ورطة، برلين: دوتشه فيله، 26 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/pCVG
6. صالح النعامي، دراسة: التحالف القبرصي اليوناني الإسرائيلي لاحتواء التأثير التركي، لندن: العربي الجديد، 11 يونيو 2018م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/3qw7v3c
7. العربي العربي، الولايات المتحدة تجدد دعمها لقبرص في نزاعها مع تركيا حول الغاز، لندن: العربي العربي، 30 سبتمبر 2011م، انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2LdvGTX
8. موقع الحرة، إسرائيل .. بدء ضخ الغاز من حقل لفيتان قبالة سواحل حيفا، واشنطن: موقع الحرة، 31 ديسمبر 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/FQg9

9. موقع النشرة، "أكسون موبيل" الاميركية تعلن عن اكتشاف أكبر احتياطي للغاز قبالة قبرص، 28 فبراير 2019م، انظر الرابط التالي: t.ly/ILAS

10. موقع آي 24، غاز شرق المتوسط: قبرص تشتري صواريخ مضادة للطائرات والسفن، موقع آي 24، 6 فبراير 2020م، انظر الرابط التالي: 1581001044https://www.i24news.tv/ar/

11. موقع بي بي سي عربي، ارتفاع أسعار النفط والذهب على وقع التوترات بالشرق الأوسط، لندن: بي بي سي عربي، 14 يناير 2016م، انظر الرابط التالي: t.ly/y2b5

12. موقع عنب بلدي، السباق إلى المستقبل.. حقول كبرى للغاز في الشرق الأوسط، دمشق: موقع عنب بلدي، 28 أغسطس 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/gd4U

13. ميدل إيست أونلاين، لبنان ينظم التنقيب عن النفط في منطقة متنازع عليها مع إسرائيل، لندن: ميدل إيست أونلاين، 5 يناير 2012م، انظر الرابطط التالي: https://bit.ly/2VKag2H

14. نيوترك بوست، رئيس هيئة الأركان التركية : لن نسمح بفرض الأمر الواقع في جميع بحارنا، إسطنبول: نيوترك بوست انظر الرابط التالي: https://bit.ly/2JSDzNR

15. اليوم السابع، أمريكا تطالب تركيا بوقف استفزازتها قبالة سواحل قبرص: تؤجج التوترات، القاهرة: اليوم السابع، 22 يناير 2020م، انظر الرابط التالي: t.ly/RJn8